باب المراسلة والمناظرة

الحقيقة

ما من شك أن اللغة العربية هي أدوم اللغات على الغير وأسلمها تعبيراً عن الرأي وأقومها في صوغ العبارات وأسلسها في سرد المقال وأصوبها في التئامها مع روح الكتاب ، بل هي خير لغة تنقل للشرق عن الغرب ما لديهم من فلسفات وعلوم ، مجهود عباقرتهم وعقول جبابرتهم وذلك لتضمنها كل أصناف التعبير في أصولها وجوهرها وملكتها ومعانيها

ولست اتجه فيما ورد اليَّ اليوم من وصف ونقد وتحليل الى التحيز لطرف ما خاصًّا بكتاب « هكذا تكلم زرادشت » بل كلمة الحق والانصاف أسطرها فما أحسن ما أبدع وما أبدع ما أحسن من متانة وخطرات وثابة ادَّى بها الامانة التي في عنقه خير اداء والقت العروبة حكمتها في جنانه واستولى حسن التصرف على لفظه ومشاعره فقاده الى الاصل كما احسن القيادة فأخرج كتاب « للكل ولا لأحد » خير اخراج اذ أدرك الناشر بفطرته السليمة وروحه الملهمة ما لفريدريك نيتشه من نزعات مختلفات وكأني به وهو يرسم خطواته ويقفي أثره أحد تلاميذه المعاصرين ومن قاسموه حياته وشاطروه نزعاته فنقل الينا من نبع وحيه وريشة المصور الفنان صورة حية لعقلية العبقري فلم أر انحرافاً عن حقيقة ولم يمل عن وجه الرأي ولم ينزع الى تقليد ولم يجنح الى تحريف ولم يغره ناقل ولم يخدعه كاتب ولم تتركه مشورة في حل طلاسم ما خفي على المترجم حله كعرضه الأمر على أستاذ من الاساتذة الفطاحل في حل رموز نشيد الصحراء حتى تقمصت روح زرادشت تحمل رعد قلبه الحر وانانه الالهية فاشرق البيان اشراقاً وظهر نور نفس زرادشت القوية في سفر جليل ثمرة مجهود قيم ذخر للأدب يسعد بقراءته ابناء العروبة

ولو استرخصنا « هكذا تكلم زرادشت » في كلمة التمهيد التي صدر بها ، كابناء شرق واحد وتخلينا عن الغل في القلب لشاهدنا آية الابداع والتحليل وللمسنا كنه الاطلاع ودقة المترجم لدراسة فلسفة زرادشت التي بسطها على الصفحات بقلم فياض وتفكير خصب وفؤاد حياش

بالاطلاع تاجي فيها العواطف الكمينة والاسرار الدفينة التي كانت تسيطر على روح وجد نيتشه فتنه مثل الساحر الأخاذ الذي يجلو الحقيقة سافرة للعيان

***

ولا يفوتني بعد ما تقدمت به أن أعرج في هذه الكلمة على ما جاء في عدد المقتطف الاخير من نقد للاستاذ حبيب الزحلاوي لترجمة زرادشت اذ ورد في عبارته « أن المترجم الاستاذ فيلكس فارس قد مشى نيتشه الجبار السلاق وآثار الاعياء بادية في خطواته » ويظن الناقد أن هذا القصور قد نشأ عن أن الاستاذ « لم يقرأ من نيتشه بعض كتبه المشهورة كفجر الاصنام وما وراء الخير والشر الخ »

وكم كنت ارجو لو راجع الناقد نقده قبل نشره وكفانا مؤونة مناقشته فيما أثاره من حرج وخلط في مؤلفات نيتشه اذ ان نيتشه له مؤلف « الفجر » فأم بنفسه والترجمة صحيحة لمؤلف نيتشه انواردة في نقد الناقد « غسق الاصنام » لا « فجر الاصنام » اذ في هذا المؤلف تناول نيتشه انتهاء عهد الاصنام والفارق بين الفجر والغسق فارق عظيم كما بين نسخ منهُ النهار

ولذا يتضح لنا انهُ كان الاحرى به أن يقرأ مؤلف « هكذا تكلم زرادشت » باللغة الفرنسية على الاقل ان لم يكن ملمًّا باللغة الالمانية ولو قرأه بالفرنسية لرأى ما رأينا من ان المترجم سار من أول مراحل زرادشت الى آخرها بخطوات قوية وباسلوب زاده في مواضع كثيرة جلاء وروعة

واذا تقدمنا نحن بهذا القول فانما نقدمهُ عن عقيدة صادقة لقراءتنا مؤلفات عديدة لنيتشه وغيره من الادب الالماني بلغته الاصلية وأني اسأل الله ان يسدد خطوات العاملين ويكثر لنا من الفوارس الأولى يصولون ويجولون ، يربط الحلقات العلمية والادبية بين الغرب والشرق ورحم الله امرءا سكت فسلم وقال فغنم

الدكتور

مصطفى حامد نصر

***

جاءنا من الاستاذ فيلكس فارس مترجم زرادشت والاعتراف انهُ يشكرنا لتصريحنا بعدم اطلاعنا على نماذج نقد الاستاذ حبيب الزحلاوي وانهُ هو يصرح بدوره بان الناقد أطلعه على تأثمة فيها بعض ألفاظ قال أنها مخالفة للاصل فطلب اليه نشرها ليرى رأيه فيها لان كتاب الاعترافات الفرنسي لم يكن تحت يده ليتمكن من المقابلة فهو والحالة هذه لا يزال يعتبر النقد الذي نشر عبارة عن تقدير شخصي لا يستند الى أي دليل ولا فائدة منه ويسعنى لو أتيح لهُ

الاستفادة من نظرات صديقه الزحلاوي ويرجوه ان يرسلها اليه اذا امتنع نشرها في المقتطف لضيق المقام

وورد لنا أيضاً مقال من حضرة الدكتور مصطفى حامد نصر عن ترجمة زرادشت يقول فيه انهُ طالع مؤلفات نيتشه جميعها بالالمانية وهو يرى ان الاستاذ فارس قد أبدع في تحليل فلسفة المؤلف في مقدمته الرائعة كما انهُ سار من أول مراحل زرادشت الى آخرها بخطوات قوية وأسلوب زاد الاصل في مواضع كثيرة جلاء وروعة وهو المقال المنشور في اول هذا الباب

صول مقال

(خليل مطران)

سيدي رئيس تحرير المقتطف

اطلعت على التعليق الذي نشره الاستاذ عبد الرحمن شكري على ما كتبهُ الدكتور أدهم خاصًّا بهِ وبي . ولا اريد أن أخوض في موضوعه بعد أن أعلنت في سنة ١٩٣٧ اعتزالي الأدب العربي ، وعلى هذا فلا شأن لي بما يكتبهُ الدكتور أدهم أو غيره من بحوث عن الأدب المعاصر ولا يُعَدُّ سكوتي عنها إقراراً لما فيها ، كما أني لا اعرف أني نشرت شيئاً جديداً في هذا الموضوع أو أن أحداً من اصدقائي — على ما يقول الاستاذ شكري — صنع ذلك

وتفضلوا بقبول تحيتي واحترامي المخلص

الاسكندرية في ٤ أبريل سنة ١٩٣٩ احمد زكي أبو شادي

استدراك

في مقالة «المروءة ، مصدر مطوي » للدكتور بشر فارس ، مقتطف ابريل ١٩٣٩

ص ٤٦٩ س ٧ —	اقرأ :	ميكائيل	بدلاً من : ميخائيل
ص ٤٧٠ س ٢١ —	« :	[وتركك لواليك؟]	« « : وتركك لواليك ؟